دمية القصر

ألا أبلغا الشيخ الأجل رسالةً ... تنبئه أن الديار منازل .

وأن الغني فوق الكفاية فاقة ... وكل حطام ناله المرء زائل .

وأنشدني في مرثية أبيه أيضاً : .

مضى الجود حين مضى ينفع ... فعين العلا بهما ساهده .

حليفان ما اختلفا في الحياة ... ووارتهما تربة واحده .

الشيخ أبو محمد عبد ا بن محمد الحمداني .

صديقي الصدوق ومن جمعتني وإياه السفر والحضر وتواردنا سنين على الصفو والكدر وبيننا للأدب مناسبة تتفق عليها الطباع وللكؤوس رضاع حقوقها لا تضاع . وقد أقام حيناً من الدهر بالعراق ولا غرض إلا أن يشرب ماء دجلة طبعه ويروح بشمال بغداد شعره . ويرجع إلينا مشحون الحقائب بما يستصحبه من فوائد فضلائها محلى الترائب بما ينظمه من فوائد شعرائها . لا جرم عاد كما أراد وأفادا على سبيل العراضة ما استفاد . وإذا رأيت ما رويت عنه استدللت به على صدق مقالي وعلمت أني من نار فضله ونور علمه أشعلت ذبالتي . فمما أنشدني لنفسه قوله : .

 ساحر ناظريه إذا انتضى ... من جفنه حد الحسام الباتر .

يغتال وامقه بطرف فاتن ... ويصيد رامقه بطرف فاتر .

وكتب إلى عميد الحضرتين أبي الفتح المستوفي : .

يا أيها السيد العميد ومن ... لم يؤت إذراك شأوه أحد .

مجد بهام الجوزاء أخمصه ... وسؤدد لا يشينه فند .

وحق نعماك إنه قسم ... مالي على ما لقيته جلد .

صوم وعين رمداء موجعة ... وفوت رؤياك فوق ما أجد .

وبسط عذري لديك متضح ... إذ صدني عن لقائك الرمد .

فالعين لا تستطيع هائجةً ... تقابل الشمس وهي تتقد .

وله أيضاً : .

أقول لسائل بالغيب عني ... أنا زين المجالس حيث كنت .

وما قصرت في طلب ولكن ... تعالوا أبصروني كيف هنت .

وله أيضاً : .

لو كان يحوي الروض ناضر خلقه ... ما كان يذبل نوره بشبابه .

أو قابل الأفلاك طالع سعده ... ما سار نحس في نجوم سمائه .

أبو منصور عبد ا بن سعيد .

بن مهدي الخوافي .

صحبني بخراسان نهلاً وبالعراق عللاً وخدم عميد الحضرة بالبصرة وكان بها يصل جناحي في الكتابة له . ثم خلانا وفر وتركنا نقاسي ذلك الحر . فمما أنشدني لنفسه قوله من قصيد أوله : .

خدود جلا التوديع منها خدودها ... كما فتقت أكمام ورد مضرج .

ولم أدر بدراً قبلها عض في الدجى ... على عنم بالأقحوان المفلج .

لها جيد آرام وأعجاز مسحل ... وأعطاف ثعبان وألحاظ تذرج .

تضاهي الدجى فرعا وعيناً وحاجباً ... سوى أنها كالصبح عند التبلج .

دخلنا على اللذات من جانب الصبا ... وقلت لأحداث الزمان ألا اخرجي .

وبتنا على رغم الهوى ننشر الهوى ... ونطوي رداء الليل طياً وننتجي .

فلما تجلى الصبح ثارت كأنها ... غزال صريم لا غزالة منبج .

ومن مقتطعاته قوله : .

مخدرة من الخيرات أضحت ... تصان الدهر عن نفس الرياح .

تطل عراصها أسد حراص ... تراب نعالها كحل الملاح .

لهوت بقربها والليل طفل ... إلى أن شاب ناصية الصباح .

فبت ضجيع نرجسة وآس ... وظلت نديم ريحان وراح .

وقوله في صفة قينة : .

غيداء ناعمة لو عقدت ... يد المصافح منها أنملاً قدراً .

مجاذب في التهادي خصرها كفل ... يؤود متناً فلولا اللين لا نبترا .

عطف ترف قلوب العاشقين له ... عطفاً عليه إذا ما اهتز أو خطرا .

يصرح الوهم خديها فلو قطرت ... بالقلب في خطرات الشوق لانقطرا .

قامت على طرب الندمان راقصة ... بالعود ترمح فضل الذيل والخمرا .

فحركت كل قلب ساكن طرباً ... وقيدت كل طرف يرجع البصرا .

لم تلق عين امرئ من قبل رؤيتها ... شمس النهار أقلت في الدجى قمرا